□

بسم الله الرحمن الرحيم□

□ الائتلاف والاختلاف بين جمع الجمع ومنتهى الجموع في القرآن الكريم□

عبد الوهاب صلاح الدين

المقدمة:

الحمد لله الذي حضّنا على تدبر القرآن الكريم حيث قال: ژک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳژ[1]، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله الذي حثّنا على تدارسه حيث قال: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"[2] وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد،

فإن القرآن الكريم معجزة متجددة فلا يمكن بل ويستحيل أن يقيد معالم إعجازه زمن معين أو يحد مكامن أسراره مكان محدد أو يحيط بحذافير علومه كتاب مميز، ولا يمكن أن يتضح لنا تجدد إعجازه الصرفي إلا بدراسة كلماته دراسة متجددة، ولا ينجلي ما يستجدّ من إعجازه النحوي إلا بالبحث في تراكيبه بحثا متواصلا، وكذلك لا يظهر ما يتجدد من إعجازه البلاغي إلا بالغوص المستمر فيما يتضمنه من دقائق البيان وحقائق المعاني وطرائف البديع.

بناء على ذلك فقد كتبت هذه السطور مدليا بها دلوي فيما يتعلق بالجانب الصرفي و الدلالي في

1- سورة محمد، الآية: 24.

2- محمد بن فتوح الحميدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، ج 3، ص 208.

دراسة مواضع الائتلاف والاختلاف بين صيغ جمع الجمع ومنتهى الجموع في القرآن الكريم، مقسما هذا البحث إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالموضوع.

المبحث الثاني: جمع الجمع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: منتهى الجموع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في تصريف الجمعين.

المبحث الخامس: دور القراءات القرآنية في توسيع صيغ الجمعين.

المبحث السادس: ما اختُلف في وصفه من صيغ الجمعين الواردة في القرآن الكريم.

المبحث السابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في دلالات الجمعين اللغوية في القرآن.

المبحث الثامن: بعض الفروق الدقيقة بين دلالات صيغ منتهى الجموع والجموع الأخرى في القرآن.

المبحث التاسع: التوظيف الدلالي في اختيار جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية.

المبحث العاشر: بعض الدلالات البلاغية المتعلقة بالجمعين.

وسيناقش الباحث هذه المباحث العشرة بعد هذه المقدمة مختتما بخلاصة القول المنطوية في خاتمة البحث، والله يسأل أن يعفو عن هفواته ويلهمه الصواب آمين.

المبحث الأول: التعريف بالموضوع:

يقصد الباحث بمواضع الائتلاف والاختلاف بين صيغ جمع الجمع ومنتهى الجموع مواضعَ الاجتماع والافتراق بينهما، فكلمتا "الائتلاف والاختلاف" مصدران متضادان من فعلين: ائتلف واختلف، وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعلين في قوله: "الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"[3]، وأما كلمة "الصِيَغ" فهي جمع لـ: "صيغة" وهي هيئة الكلمة المتمثلة في ترتيب حروفها وأشكالها.

ويطلق "جمع الجمع" على كل نوع من أنواع الجموع تمّ جمعه مرة أو مرات أخرى تبعا لأغراض مقصودة، منها: مبالغة وتعدد جماعات من الكلمة المجموعة، نحو كلمة "الجمالت" في قوله تعالى: ژ ڳ ڳ ڳژ[4] قال السيوطي عن هذا الجمع: ليس في كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا

3- نفس المصدر، ج 3، ص 223.

4- سورة المرسلات، الآية: 33.

جملاً أجملاً ثم أجمالاً ثم جاملاً ثم جمالاً ثم جمالة ثم جمالات، قال تعالى: ژگ گژ فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع[5].

أما "منتهى الجموع" فهو كل جمع ثالثه ألف مدّ الزائدة، يأتي بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء مدّ، مثل المساجد في قوله تعالى: ژچ چ چ چ چ چ چژ[6]، ومثل مصابيح في قوله تعالى: ژڈ ڈ ژ ژ ڑژ[7].

لقد ثبت في القرآن الكريم أن الجمعين يلتقيان في كلمة واحدة حينا ويفترقان حينا آخر، فقد التقيا في كلمة الأقاويل في قوله تعالى: ژڈ ڈ ڈ ڈ ژژ[8] فكلمة الأقاويل جمع أقوال والأقوال جمع قول، فهي بذلك جمع الجمع على صيغة منتهى الجموع، وافترقا في بعض كلمات، مثل: الجمالات، والمساجد والمصابيح التي سبق ذكرها، فكلمة الجمالات جمع الجمع لا غير، بينما المساجد والمصابيح من صيغ منتهى الجموع لا غير.

والمقصود بالدراسة الصرفية في هذا البحث هو تلكم الدراسة التي تبحث في أبنية صيغ الجمعين، بينما الدارسة الدلالية تبحث في معانيها اللغوية والبلاغية والفروق الدقيقة بينها.

المبحث الثاني: جمع الجمع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم:

جمع الجمع والمصطلحات المطلقة عليه:

صيغ جمع الجمع هي صيغ الجموع التي تمّ جمعها جمعا ثانيا فأكثر تبعا لأغراض مقصودة في استعمالها. لقد اتضح جليا من كتب النحاة والصرفيين أنه ليس كل جمع يجمع جمعا ثانيا: قال سيبويه: "واعلم أنه ليس كل جمع يجمع"[9] فلم يرد في اللغة أن يجمع جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم جمعا ثانيا[10]. فمن المصطلحات المطلقة عليها ما يلي:

(1) جمع الجمع (2) جماعة الجماعة (3) جمع الجميع (4) جمع الجماعة.

5- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م ، ج 2، ص 93.

6- سورة الجن، الآية: 18.

7- سورة الملك، الآية: 5.

8- سورة الحاقة، الآية: 44.

9- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3، ص 619.

10- شوقي ضيف، **التيسيرات اللغوية**، دار المعارف، القاهرة، ص 80.

لا شك في أن مصطلح "جمع الجمع" من أدق مصطلحات هذا الجمع وأشهرها على ألسنة الناس، لقد أطلقه النحاة والصرفيون على هذا النوع من الجمع منذ زمن سحيق، ومما يؤكد رأي الباحث أن سيبويه استعمله في **الكتاب** وبوّب له بقوله: "هذا باب جمع الجمع"[11] كذلك استعمله المبرد في كتابه **المقتضب** حيث قال: "فأنا أقول: مصير ومصران للجميع ثم أقول في جمع الجمع: مصارين"[12]، ثم يليه المصطلح الثاني وهو "جماعة الجماعة" لقد استعمله الخليل الفراهيدي في معجمه **العين** حيث قال: "والأقاسيم الحظوظ المقسومة بين العباد واختلفوا فقالوا: الواحدة أقسومة، ويقال: بل هي جماعة الجماعة كالأظفار والأظافير"[13].

أما المصطلح الثالث "جمع الجميع" فهو مما أكثر بعض اللغويين من استعماله في كتاباتهم، ويُعتبر أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ممن استعمله حيث قال: "قيل: الذهب: مكيال معروف باليمن، وجمعه أذهاب، ثم أذاهب جمعُ الجميع"[14].

ويليه المصطلح الرابع "جمع الجماعة" فقد استعمله الأخفش حيث قال: "وقد يكون رُهُنٌ جماعةً لـ: 'الرِّهانِ' كأنَّه جمع الجَماعة"[15].

صيغ جمع الجمع في القرآن الكريم:

لقد بدت صيغ جمع الجمع في القرآن الكريم على الصور الثلاث التالية:

1- **على صورة صيغة من صيغ جمع التكسير:**

يأتي جمع الجمع قياسًا على صورة صيغة من صيغ جمع التكسير إذا كان لصيغة الجمع نظير في المفردات، فيجمع حسب جمع نظيرها على نحو ما يتضح في الجدول الآتي:

مفرد	جمع	جمع الجمع	نظير ذلك في المفردات وجموعها

11- سيبويه، **الكتاب**، ج 3، ص 618.

12- محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، موقع الوراق، http://www.alwarraq.com في العشرين من ذي الحجة، 1433هـ، ص 115،

13- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج 5، ص 87.

14- محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، ج 6، ص 142.

15- سعيد بن مسعدة الأخفش، **معاني القرآن**، www.shamela.ws فى العاشر من صفر، 1434هـ، ص 158.

كلب	أكلب	أكالب	أكبر أكابر
إناء	آنية	أوان	أجردة أجارد
غراب	غربان	غرابين	سلطان سلاطين
جمل	جمال	جمائل	شمال شمائل

لقد وردت شواهد متعددة من جمع الجمع على هذه الصورة في القرآن الكريم على نحو ما يتبلور بعضه في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	جمعه	جمع الجمع	شاهده في القرآن وقراءاته
1	أسير	أسرى	أسارى بضم الهمزة	ژڤ ڤ ڤ ڄژ (البقرة: 85)
2	قول	أقوال	أقاويل	ژڈ ڈ ڈ ڈ ژژ (الحاقة: 44)
3	سوار	أسورة	أساور	ژ ہ ہ ھ ھ ھ ھژ (الكهف: 31)
4	أصيل	أصل بضم الهمزة والصاد	آصال	ژ□□□□□□□ژ (الأعراف: 205)

2- **على صورة جمع المؤنث السالم:**

يأتي جمع الجمع على صورة جمع المؤنث السالم سواء كان مما لصيغته نظير من المفردات أم مما ليس لصيغته نظير منها على نحو ما يتضح في الجدول الآتي:

مفرد	جمع	جمع الجمع
هاجع	هواجع	هواجعات
صاحبة	صواحب	صواحبات
رجل	رجال	رجالات
طريق	طرق	طرقات
تاج	تيجان	تيجانات
عين	أعين	أعينات
دار	ديار	ديارات

ولهذه الصورة شواهد قليلة في القرآن الكريم، والحقيقة أن الباحث لم يجد لها إلا شاهدا واحدا

وهو كلمة "جمالت" في قوله تعالى: ژ گ گ گ گژ[16]، وورد عدد لا بأس به من شواهدها في القراءات التي سيتناولها الباحث فيما بعد إن شاء الله تعالى.

3- **على صورة جمع المذكر السالم:**

لم يرد جمع الجمع في القرآن الكريم على صورة جمع المذكر السالم إلا في كلمة "أهل" وهي اسم الجمع الذي لا مفرد له من لفظه، وردت الكلمة مجموعة جمع المذكر السالم ست مرات، منها قوله تعالى: ژ ج ج جژ[17]، وقوله تعالى: ژ ژ ڤ و وژ[18]، وكانت العرب تجمع، مثل: نواكس جمع ناكس وأيامن جمع أيمن جمع مذكر سالما: نواكسون وأيامنون، ونظيرذلك كلمة "صَرَارِيُّون" جمع صُرَّاءُ، والصراء جمع الصّارِي وهو بمعنى المَلاحُ. وقد يأتي ما لصيغته نظير من المفردات على هذه الصورة نادرا مثل: عَبيدينَ جَمْعٌ لعَبِيد. والعَبِيدُ جمع لِعَبْد[19].

تعداد ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن الكريم:

وجد الباحث ما لا يقل عن ستة عشر لفظا من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم، وتكررت ثماني وثمانين مرة، وكانت كلمة "الأنعام" أكثرها ورودا على نحو ما اتضح في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	جمع	جمع الجمع	عدد ورود جمع الجمع في القرآن	من شواهده في القرآن
1		حزب	أحزاب	11	ژ □ □ □ □ژ (مريم: 37)
2	أسير	أسرى	أسارى	1	ژڤ ڤ ڤژ (البقرة: 85)
3	أصيل	أصل	آصال	3	ژ □ □ □□ □ژ (النور: 36)
4		أمة	أمم	13	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃژ (الأنعام: 38)
5		أهل	أهلون	6	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃژ (الفتح: 11)
6	جمل	جمالات	جمالات	1	ژ گ گ گ گژ (المرسلات: 33)
7		ذرية	ذريات	4	ژ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٱ ٻ ٻژ (غافر: 8)
8	رَهن	رهن	رهان	1	ژ ب ب ب ب پ پ پ پژ (البقرة:

16- سورة المرسلات، الآية: 33.

17- سورة الفتح، الآية: 11.

18- سورة التحريم، الآية: 6.

19- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج 8، ص 330.

					(283
9	سوار	أسوار	أساور	4	ژہہھہ ھ ھ ھ ژ (الكهف: 31)
10		شعب	شعوب	1	ژ چ چ چ چ ژ (الحجرات: 13)
11		شيعة	شِيَع	5	ژ□ □□ ی ی ی ژ (الروم: 32)
12		شيعة	أشياع	2	ژ پ پ پ پ ڀ ڀ ژ (القمر: 51)
13		عزة	عزين	1	ژ□ □ □ □ □ □ ژ (المعارج: 37)
14		فوج	أفواج	2	ژ ڳ ڳ گ گ گ گ ژ (النبأ: 18)
15	قول	أقوال	أقاويل	1	ژ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ (الحاقة: 44)
16		نعم	أنعام	32	ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ (النحل: 66)

وقد يسأل سائل: لماذا أدرج الباحث اسم الجمع المجموع مثل: شيع في قائمة جمع الجمع؟ فيمكن أن يجيب عنه بما يلي:

1- اتفق اللغويون على أن اسم الجمع نوع من أنواع الجموع فإذا جُمع صار جمع الجمع.

2- ظهر في كتابات بعض اللغويين القدامى أنه جمع الجمع، منه قول ابن فارس: "وجميع الأهل أَهلُون. والأهالي جماعةُ الجماعة"[20].

3- تضمن معنى جمع الجمع.

المبحث الثالث: منتهى الجموع ومصطلحاته وتعداد ألفاظه الواردة في القرآن الكريم:

تُعرَف كلُ صيغةٍ من صيغ منتهى الجموع بأن يكون حرفها الثالث ألف مد، ثم يأتي بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة، وقد تزاد في آخرها تاء مربوطة في بعض صيغ على نحو ما يظهر في أواخر بعض كلمات، مثل: الملائكة والزبانية.

مصطلحات مطلقة على صيغ منتهى الجموع:

لصيغ منتهى الجموع مصطلحات متعددة منها ما يلي:

(1) الجمع المتناهي (2) الجمع الأكبر (3) الجمع الأقصى (4) منتهى الجموع.

لقد أطلق بعض النحاة واللغويين المصطلح الأول على هذا النوع من الجموع منهم ابن

20- أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ج 1، ص 150.

عقيل[21] والسيوطي في كتابه **همع الهوامع** حيث قال: "الجمع المتناهي إذا سمي به ثم نكر ذهب الأخفش أيضًا إلى صرفه وخالفه الجمهور"[22].

ويعتبر المصطلح الثاني من المصطلحات المطلقة على هذا الجمع، لقد استعمله ابن جني في **الخصائص**[23] كما استعمله في **المنصف** حيث قال: "...من ذلك الجمع الأكبر الذي تنتهي إليه الجموع"[24] واستعمله عبد القادر بن عمر البغدادي في كتابه **خزانة الأدب** حيث قال: "الجمع الأكبر الذي تنتهي إليه الجموع"[25].

أما المصطلح الثالث فقد استعمله رضي الدين الأستراباذي في مواضع متعددة في كتابيه: **شرح شافية ابن الحاجب** و **شرح رضي على الكافية**، منها قوله: "وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام، ففي مطايا كان بعد الالف همزة بعدها ياء، لأن ياء فعيلة في الجمع الأقصى همزة"[26].

ويبدو أن المصطلح الرابع أكثرها شيوعا واستعمالا عند المتأخرين من النحاة، فقد استعمله ابن عقيل أثناء حديثه عن الأسماء الممنوعة من الصرف[27]، كما استعمله ابن هشام في كتابه **أوضح المسالك**[28].

ويجدر بالباحث في هذا المقام أن يذكر سبب إطلاق هذه المصطلحات على هذا النوع من الجموع، وهو أن كل جمع أتى على صيغة من صيغ منتهى الجموع لا يمكن جمعه جمع تكسير أيضًا، فقد ذهب بعض النحاة إلى أن سببه هوعدم إمكانية جمعه مرة أخرى مطلقا، منهم الحازمي حيث قال: "المراد بالجمع هنا ما يسمى بالجمع المتناهي، أو بصيغة منتهى الجموعِ بإضافة الصفة إلى الموصوف

21- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط 2، ج 3، ص 321.

22- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج 1، ص130.

23- عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ج 1، ص 171.

24- ابن جني، **المنصف**، www.shamela.ws في التاسع من محرم، 1434هـ، ص 95.

25- عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 240.

26- رضي الدين الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، موقع يعسوب www.yasoob.com في العاشر من صفر، 1434هـ، ج 3، ص 181.

27- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج 3، ص 327.

28- جمال الدين عبد الله الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، ص 39.

أي الجمع المتناهي يعني الذي بلغ النهاية، ويسمى بالجمع الأقصى أي الجمع الذي تناهى في الجمع فلا يجمع مرة أخرى[29].

ولا شك في أن هذه وجهة النظر مرجوحة؛ إذ وجد بعض هذا الجمع مجموعا جمع السلامة على ما اتضح في كلام الشيخ رضي حيث قال: "ولا يجمع الجمع الأقصى إلا جمع السلامة كالصرادين والصواحبات"[30].

تعداد ألفاظ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم:

وجد الباحث ما لا يقل عن أربع وثمانين كلمة من ألفاظ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم، وتكررت ثلاث مائة وخمسين مرة، وكانت كلمة الملائكة أكثرها تكرارا، وجاءت جميع ألفاظه فيما لا يقل عن ثماني عشرة صيغة، وكانت صيغة المفاعل أكثرها ورودا على نحو ما يتضح في الجداول التالية:

1- **ما جاء على وزن مفاعل:**

الرقم	المفرد	الجمع	عدد ورود الجمع في القرآن	من شواهده في القرآن
1	مأرب	مآرب	1	ژڈ ڈڈ ژژ (طه: 18)
2	مجلس	مجالس	1	ژ □ □ ى ى ې ې ژ (المجادلة: 11)
3	مرضع	مراضع	1	ژ ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ژ (القصص: 12)
4	مرفق	مرافق	1	ژ ې ې ې ې ى ژ (المائدة: 6)
5	مسجد	مساجد	6	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ (الجن: 18)
6	مسكن	مساكن	11	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ (إبراهيم: 45)
7	مشرب	مشارب	1	ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ژ (يس: 73)
8	مشرق	مشارق	3	ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ (الصافات: 5)
9	مصنع	مصانع	1	ژ □ □ □ □ ژ (الشعراء: 129)
10	مضجع	مضاجع	3	ژ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ (النساء: 34)

29- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، ص195.

30- رضي الدين الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج 1، ص 281.

11	مغرب	مغارب	2	ژﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗژ (المعارج: 40)
12	مغنم	مغانم	4	ژ ۆ ۈ ۇ ۋژ (النساء: 94)
13	مفتح	مفاتح	3	ژ□ □ □ □ □ □ □ □ژ (الأنعام: 59)
14	مقبر	مقابر	1	ژﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏژ (التكاثر: 1، 2)
15	مقعد	مقاعد	2	ژ□ □ □ □ □ ى ى يژ (آل عمران: 121)
16	مقمع	مقامع	1	ژۆ ۈ ۇ ۋ ژ (الحج: 21)
17	منزل	منازل	2	ژ□ □ □ □ □ □ □ □ژ (يس: 39)
18	منسك	مناسك	2	ژں ڻ ۀ ۀژ (البقرة: 200)
19	منفع	منافع	8	ژﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣژ (يس: 73)
20	منكب	مناكب	1	ژﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴژ (الملك: 15)
21	موضع	مواضع	3	ژﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞژ (النساء: 46)
22	موطن	مواطن	1	ژں ڻ ۀ ﮥ ﮦژ (التوبة: 25)
23	موقع	مواقع	1	ژ ی ی ي يژ (الواقعة: 75)
24	معيشة	معايش	2	ژﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹژ (الحجر:20)
25	مولى	موالي	3	ژں ڻ ۀ ﮥ ﮦ ﮧژ (الأحزاب: 5)

2- **ما جاء على وزن مفاعيل:**

1	محراب	محاريب	1	ژۋ ۅ ې ې ﯦ ﯧ □ □ژ (سبأ: 13)
2	مسكين	مساكين	12	ژ ۋ ۅ ۉ ۏژ (المائدة: 89)
3	مصباح	مصابيح	2	ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜژ (فصلت: 12)
4	معذار	معاذير	1	ژ□ □ □ژ (القيامة: 15)
5	مقلاد	مقاليد	2	ژﮒ ﮓ ﮔ ﮕژ (الزمر: 63)
6	ميزان	موازين	7	ژﮒﮓﮔﮕﮖﮗژ (الأعراف: 8)
7	ميقات	مواقيت	1	ژ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖژ (البقرة: 189)

3- **ما جاء على وزن فعائل:**

1	بصيرة	بصائر	5	ژ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ژ (الأنعام: 104)
2	بطانة	بطائن	1	ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ژ (الرحمن: 54)
3	تريبة	الترائب	1	ژ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ژ (الطارق: 7)
4	أريكة	أرائك	5	ژ ﮉ ﮊ ﯗ ﯘ ژ (الكهف: 31)
5	حديقة	حدائق	3	ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ژ (النبأ: 31، 32)
6	حليلة	حلائل	1	ژ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ژ (النساء: 23)
7	خبيثة	الخبائث	2	ژ ﮈ ﮉ ژ ژ (الأعراف: 157)
8	خزانة	خزائن	8	ژ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ژ (الأنعام: 50)
9	خليفة	خلائف	4	ژ □ □ □ □ □ ژ (الأنعام: 165)
10	دائرة	الدوائر	1	ژ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ژ (التوبة: 98)
11	ربيبة	ربائب	1	ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ژ (النساء: 23)
12	سريرة	السرائر	1	ژ ﭽ ﭾ ﭿ ژ (الطارق: 9)
13	شعيرة	شعائر	4	ژ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ژ ژ (البقرة: 158)
14	شمال	الشمائل	2	ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ژ (النحل: 48)
15	قبيلة	قبائل	1	ژ ﭼ ﭽ ﭾ ژ (الحجرات: 13)
16	طريقة	طرائق	2	ژ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ □ □ □ □ □ □ □ ژ (الجن: 11)
17	قلادة	القلائد	2	ژ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ژ (المائدة: 97)
18	كبيرة	كبائر	3	ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ژ (النساء: 31)
19	مدينة	المدائن	3	ژ □ □ □ □ □ ژ (الشعراء: 53)

4- **ما جاء على وزن فواعل:**

1	خالفة	الخوالف	2	ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ (التوبة: 93)
2	راسية	رواسي	9	ژ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ژ (الرعد: 3)
3	راكد	رواكد	1	ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ژ (الشورى: 33)
4	صاعقة	صواعق	2	ژ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ژ (البقرة: 19)
5	صومعة	صوامع	1	ژ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ژ (الحج: 40)

6	غاشية	غواش	1	ژۀ ہ ہ ہ ھ ھ ژ (الأعراف: 41)
7	فاحشة	فواحش	4	ژ□ □ □ □ □ □ □ □ ژ (الأنعام: 151)
8	فاكهة	فواكه	3	ژ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ژ (المؤمنون: 19)
9	قاعدة	القواعد	3	ژأ ب ب ب ب پ پ ژ (البقرة: 127)
10	كاعب	كواعب	1	ژأ ب ب ب ب پ پ پ ژ (النبأ:31، 33)
11	كافرة	الكوافر	1	ژ□ □ □ □ ژ (الممتحنة: 10)
12	لاقحة	لواقح	1	ژڈ ڈ ڑ ژ (الحجر: 22)
13	جارية	جواري	3	ژأ ب ب ب ب پ ژ (الشورى: 32)
14	حاوية	الحوايا	1	ژ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ (الأنعام: 146)
15	كوكب	الكواكب	2	ژٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڦ ڦ ژ (الصافات: 6)
16	صافة	صواف	1	ژے ۓ ۓ ڭ ڭ ژ (الحج: 36)
17	جارحة	جوارح	1	ژگ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ژ (المائدة: 4)

5- **ما جاء على وزن أفاعل:**

1	أرذل	أراذل	1	ژووۇۋېې□ژ (هود: 27)
2	أصبع	أصابع	2	ژو و ۇ ۇ ې ې ې ې □ژ (نوح: 7)
3	أكبر	أكابر	1	ژۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ژ (الأنعام: 123)
4	أنملة	الأنامل	1	ژھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ژ (آل عمران: 119)

6- **ما جاء على وزن أفاعيل:**

1	إبريق	أباريق	1	ژپ پ پ پ پ ژ (الواقعة: 18)
2	حديث	أحاديث	5	ژڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ژ (المؤمنون: 44)
3	أسطورة	أساطير	9	ژ ى ى □ □ □ □ □ □ ژ (الأنعام: 259)
4	أمنية	أماني	5	ژپ پ پ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ (البقرة: 78)

7- **ما جاء على وزن فعالل:**

1	حنجرة	الحناجر	2	ژژ ژ ک ک ک ژ (الأحزاب: 10)
2	سلسلة	السلاسل	2	ژ ی ی ی ی ژ (الإنسان: 4)
3	سنبلة	سنابل	1	ژ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ (البقرة: 261)
4	ضفدعة	الضفادع	1	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ (الأعراف: 133)
5	نمرق	نمارق	1	ژ ڈ ڈ ژ (الغاشية: 15)

8- **ما جاء على وزن فعاليل:**

1	جلباب	جلابيب	1	ژ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ژ (الأحزاب: 59)
2	خنزير	خنازير	1	ژ ڍ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ (المائدة: 60)
3	سربال	سرابيل	2	ژ ڪ ڪ ڪ ڪ ڪ ژ (إبراهيم: 50)
4	قرطاس	قراطيس	1	ژ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ژ (الأنعام: 91)
5	قنطار	قناطير	1	ژ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ژ (آل عمران: 14)
6	غربيب	غرابيب	2	ژ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ژ (فاطر: 27)

9- **ما جاء على وزن فعالى:**

1	أيم	أيامى	1	ژ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ژ (النور: 32)
2	يتيم	يتامى	14	ژ ڤ ڤ ڃ ژ (النساء: 2)
3	خطيئة	خطايا	5	ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ (البقرة: 58)

10- **ما جاء على وزن فُعالى:**

1	فرد	فرادى	2	ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ژ (الأنعام: 94)
2	كسلان	كسالى	2	ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ (النساء: 142)
3	سكران	سكارى	3	ژ ڈ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ژ (النساء: 43)

11- **ما جاء على وزن فعالِي:**

1	صيصة	صياصي	1	ژژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ژ (الأحزاب: 26)
2	ليلة	ليالي	4	ژ ۈ ۇ ۋ ۋ ۆ ۆ ژ (مريم: 10)
3	ترقوة	تراقي	1	ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ق ژ (القيامة: 26)

12- ما جاء على وزن فعاليّ:

1	زربية	زرابي	1	ژ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ (الغاشية: 15، 16)
2	إنسي	أناسي	1	ژ ڳ گ گ گ گ ں ژ (الفرقان: 49)

13- ما جاء على وزن تفاعيل:

1	تمثال	تماثيل	2	ژ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ژ (الأنبياء: 52)

14- ما جاء على وزن فعائلة

1	ملك	ملائكة	73	ژ□□□□□□□□□ژ (البقرة: 161)

15- ما جاء على وزن فعالية:

1	زبني	زبانية	1	ژ□ □□ □ □ □ژ (العلق: 17، 18)

16- ما جاء على وزن يفاعيل:

1	ينبوع	ينابيع	1	ژی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ (الزمر: 21)

17- ما جاء على وزن فياعيل:

1	شيطان	شياطين	18	ژ و ۋ ۋ ې ې ې ې ژ (البقرة: 14)

18- ما جاء على وزن فواعيل:

1	قارورة	قوارير	3	ژ ۀ ہ ہ ھ ھ ژ (الإنسان: 16)

المبحث الرابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في تصريف الجمعين:

يتناول هذا المبحث الجانب الصرفي المتعلق بنظرة عامة في أبنية صيغ الجمعين لكي يسلط الضوء الكاشف عن مواطن الالتقاء والافتراق بينهما، وسيناقش كلا منهما على حدة:

مواضع الائتلاف في تصريف الجمعين:

ائتلف الجمعان في النقاط الآتية:

1- في تكسير أبنية صيغهما عند جمعها: إن صيغ الجمعين جزء من صيغ جمع التكسير، نظرا لكسر بناء مفرداتها بزيادة أو نقص في أول كلمة مفردة أو وسطها أو آخرها أو باستبدال شكل بشكل.

2- في الجمود والاشتقاق: لقد وجد الباحث من الجمعين ما تولّد من الأسماء الجامدة والمشتقة، فكما وجد ما تولد من الأسماء الجامدة والمشتقة من ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن، مثل كلمة الجمالات التي تولدت من الجمل (اسم جامد) وكلمة الأسارى التي تولدت من أسير (اسم مشتق)، كذلك وجد ما تولد من الأسماء الجامدة والمشتقة من ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن مثل كلمة الضفادع المتولدة من ضفدعة (اسم جامد) وكلمة الكوافر المتولدة من كافرة (اسم مشتق).

3- في إتيان جمع الجمع على إحدى صيغ منتهى الجموع: إن في القرآن الكريم مجموعة من ألفاظ جمع الجمع وردت على صيغ منتهى الجموع، منها: أقاويل وأسارى.

مواضع الاختلاف في تصريف الجمعين:

للجمعين مواضع الاختلاف التي تتجسد في النقاط الآتية:

1- في حروفهما الأصلية: اختلف الجمعان من ناحية الجدور والاشتقاق، لقد توصل الباحث من خلال استقرائه أن جميع ألفاظ جمع الجمع الواردة في القرآن الكريم مشتقة من الأصل الثلاثي، مثل أقاويل من قول، بينما اُشتُق بعض صيغ منتهى الجموع من الأصل الثلاثي، مثل: المساجد من سجد، و اُشتُق بعضها من الأصل الرباعي، مثل:النمارق من نمرق، والضفادع من ضفدع.

2- في الكلمات المعربة وتصريفها: لقد وجد الباحث ما لا يقل عن ثلاثة من الكلمات المعرّبة ضمن صيغ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم، وهي الآتية:

- الأبارق جمع الإِبرِيقُ: "إِناء معرُوفٌ ، فارِسي مُعَرب"[31].
- الدراهم جمع الدِّرهَمُ والدِّرهِمُ لغتان فارِسِيّ مُعَرَّب[32].
- المقاليد جمع مقلاد بمعنى مفتاح، فارسي معرب[33].

ومن الملاحظ أن تصريف الكلمات المعربة لا يكون كاملا كالكلمات العربية في الأصل فقلما

31- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 25، ص 43 مادة "برق".

32- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج 12، ص 199 مادة "درهم".

33- أبو البقاء الكفوي، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 1419.

يشتقون الأفعال من الأسماء المعربة، علما بأن الباحث لم يعثر على الكلمة المعربة من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم مما يدل على أنه يتصرف تصرفا كاملا.

3- في صرف صيغهما (التنوين): أنهما اختلفا اختلافا بيّنا في أن جمع الجمع يصرف أي ينون، إلا ما جاء منها على صورة صيغة من صيغ منتهى الجموع بينما ثبت أن كل صيغة من صيغ منتهى الجموع ممنوعة من الصرف، ولا ينسى الباحث في هذا المقام أن منعها من الصرف موضع الاختلاف بين النحاة فقد ذهب الأخفش إلى جواز صرفها خلافا لمذهب الجمهور[34]، ورأى الباحث أن الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور استنادا إلى ما اطرد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما صح من كلام العرب شعره ونثره، أما الكلمتان "قوارير وسلاسل" اللتان وردتا مصروفتين (منونتين) في بعض قراءات قوله تعالى: ﴿ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے﴾[35] وقوله تعالى: ﴿ۓ ۓ﴾[36] قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وأبو بكر وهشام: "قواريرا قواريرا" بتنوين كلتا الكلمتين، كذلك قرأوا "سلاسلا" بتنوينها[37] فقد حاول العلماء تأويلها على النحو الآتي:

أ- تمّ صرفها لتتناسب مع غيرها من المنصرفات التي تجاورها.

ب- أن قوما من العرب يصرفون ما لا ينصرف من الأسماء استنادا إلى حكاية الكسائي وغيره مِن أهل الكوفة عن بعض العرب أنهم يصرفون جميع ما لا ينصرف، إلا أفعل منك. قال الأخفش: "سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرف، وترك الصرف لعارض فيها"[38].

4- في المشابهة الشكلية بالمفردات: ليس كل جمع الجمع بريئا من عدم وجود نظير لصيغته في صيغ المفردات كما برئ كل صيغة من صيغ منتهى الجموع من ذلك. فلنتأمل ـ مثلًا ـ كلمة الرهان التي ذكرها الباحث سابقا في قائمة جمع الجمع فقد وُجد لصيغتها نظير في صيغ المفردات مثل كلمة الحمار في نحو قوله

34- السيوطي، **همع الهوامع**، ج 1، ص 130.

35- سورة الإنسان، الآيتان: 15-16.

36- سورة الإنسان، الآية: 4.

37- شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، ص 599.

38- أحمد بن يوسف السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (د. ن. ت.) ص 5552.

تعالى:ژژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گژ[39].

5- في قياسية صيغهما: لقد درس مجمع اللغة بالقاهرة قضية جمع الجمع وتوصلوا إلى قياسيته، وفيما يلي نص قرارهم: "جَمْع الجَمْع مَقيس عند الحاجة"[40]. إلا أن قياسيته ليست مضبوطة في أوزان محددة كما ضُبطت قياسية صيغ منتهى الجموع في بعض أوزانها، منها ما يلي:

الرقم	أوزان الصيغ القياسية		أمثلتها		شواهدها في القرآن
	جمع	مفرد مقيس فيه	مفرد	جمع	
1	فواعل	فاعلة	جارحة	جوارح	ژگ گ گ گگ ں ں ڻ ڻژ (المائدة: 4)
		فوْعل/ ة	صومعة	صوامع	ژ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤژ (الحج: 40)
		فاعَل	طابَع	طوابع	
		فاعِل	قاعد	قواعد	ژٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤژ (النور: 60)
2	مفاعيل	مفعال	مصباح	مصابيح	ژڈ ڈ ڑ ڑ ڑژ (الملك: 5)
		مفعول	موضوع	مواضيع	
3	أفاعل	أفعل	أكبر	أكابر	ژے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇژ (الأنعام: 123)
4	مفاعل	مفعل	مصنع	مصانع	ژ □ □ □ □ □ ژ (الشعراء: 129)
5	فعائل	فعالة	خزانة	خزائن	ژڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چژ (يوسف: 55)
		فعيلة	بصيرة	بصائر	ژۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇژ (الجاثية: 20)
6	فعاليل	فعلول	عصفور	عصافير	
7	فعالل	فعلل	درهم	دراهم	ژۀ ہ ہ ھ ھژ (يوسف: 20)
		فعللل	سفرجل	سفارج	

39- سورة الجمعة، الآية: 5.

40- جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

المبحث الخامس: دور القراءات القرآنية في توسيع صيغ الجمعين:

اتفق اللغويون على أن القرآن الكريم أصح مصادر اللغة العربية، وتلحق به في الصحة رواياته المعروفة بالقراءات، بناء على هذا، فقد أجاز بعض العلماء الاستشهاد بمتواترها وشاذها، لكونها أقوى سندا من كل ما احتج به العلماء من كلام العرب(41).

إن للقراءات دورًا كبيرًا في صيغ الجمعين على نحو ما تبلور في النقاط التالية:

1- **تعدد صيغ الجمعين:**

لقد أثرت القراءات اللغة العربية إثراء مجدية بإظهار صيغ متعددة من صيغ الجموع المتولدة من مفرد واحد على نحو ما قابلت صيغتان من صيغ منتهى الجموع ثلاث صيغ من جموع التكسير في قراءات كلمة الضعاف في قوله تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ(42) حيث قرئ "ضُعافى" بضم الضاد وقرئ: "ضَعافَى" بفتحِها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها مثل: كسالى بضم السين وفتحها وكلاهما من صيغ منتهى الجموع، أما صيغ جمع التكسير الواردة فيها فهي ثلاثة:

أولاها: قراءة الجمهور: "ضعافًا" جمع ضعيف، كظريف وظراف، وهو قياس في هذا الباب.

والثانية: قراءة ابن محيصن: "ضعفًا" بضم الضاد والعين، وهو سماع لا يقاس عليه.

والثالثة: قراءة عائشة والسلمي والزهري وأبي حيوة وابن محيصن أيضًا: "ضعفاء" بضم الضاد والمد، كظريف وظرفاء، وهو أيضًا قياس(43).

وكذلك قابل جمع الجمع "أفاعل" نظيره "أفاعيل وأفاعلة" في قراءة قوله تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ(44) فقرأ أبي: أساور، وقرأ ابن مسعود: أساوير، وقرأ العامة: أساورة على أنها جمع الأسورة، أما الأسورة فهي جمع السوار. وقرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم وحفص: أسورة على أنها جمع السوار(45).

2- **توسيع قياسية بعض الجموع:**

لقد قامت القراءات بدور فعّال في توسيع قياسية بعض الجموع على نحو ما بدا في مقابلة جمع

41- أحمد محمد قدور، **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، دار الفكر، دمشق، ص 131.

42- سورة النساء، الآية: 9.

43- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص 1056.

44- سورة الزخرف، الآية: 53.

45- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، **الكشف والبيان**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 8، ص 339.

المؤنث السالم إحدى صيغ منتهى الجموع في قراءتي قوله تعالى: ژڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑژ[46] فالجمهور قرأوا الجموع الواردة في الآية الكريمة على صورة جمع المؤنث السالم بينما قرأها ابن مسعود على صورة إحدى صيغ منتهى الجموع "فواعل" على النحو الآتي: "فالصوالح قوانت حوافظ للغيب بما حفظ الله ..."[47] والمشهور عند الصرفيين أن كلا الجمعين "فاعلات و فواعل" صالح قياسيا لما يأتي على وزن فاعلة وشبيه ذلك ما شاع بين اللغويين أن المفرد الثلاثي المزيد بحرف واحد يجمع جمعا سالما، فاتضح من خلال بعض القراءات جواز جمعه جمع تكسير على نحو ما بدا في إحدى قراءات قوله تعالى: ژٹ ٹ ڈ ڈ ۀ ۀ ہژ[48]، قرأ أبي وإبراهيم وعبيد الله بن زياد "له معاقيب"[49] وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع. قال الزمخشري: "جمع مُعَقِب أو مُعقِّبة، والياء عوضٌ مِن حذف إحدى القافين في التكسير"[50].

3- الحفاظ على لغات بعض القبائل العربية:

للقراءات دور محمود في المحافظة على لغات القبائل العربية وتسجيلها في سجل الخلود فلولا القراءات لضاع كثير منها، فمن ذلك ما رأيناه في مقابلة إحدى صيغ منتهى الجموع "فُعالى بضم الفاء" نظيرَها "فَعالى بفتح الفاء" في قراءة قوله تعالى:ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈژ[51] فقرأ الجمهور: كسالى بضم الكاف ، وهي لغة أهل الحجاز. وقرأ الأعرج: كسالى بفتح الكاف وهي لغة تميم وأسد،وكلاهما جمع لكسلان. وقرأ ابن السميقع: كسلى على وزن فعلى[52].

وتنطبق القراءات الواردة في كلمة "كسالى" في الآية المذكورة على كلمة "سكارى" الواردة في

46- سورة النساء، الآية: 34.

47- محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، ص 538.

48- سورة الرعد، الآية: 11.

49- عبد الرازق بن حمودة القادوسي، **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا**، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ص 243.

50- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 2، ص 487.

51- سورة النساء، الآية: 142.

52- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر، ج 3، ص 306.

قوله تعالى: ژٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ[53] حيث قرئ "سكارى" بضم السين وفتحها وكلاهما من صيغ منتهى الجموع، وقرئ "سكرى" على أن يكون جمع التكسير نحو هلكى[54].

وكذلك حافظت القراءات على لغة تميم في تنوين كلمة "فرادى" في قراءات قوله تعالى: ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ[55] قرأ الجمهور "فرادى" على وزن فعالى وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع، مفردها فردان كسكارى جمع سكران، وكسالى جمع كسلان. وقيل: مفرده "فرد" وقرأ الأعرج فُرْدَى على وزن فعلى وهي صيغة من صيغ جمع التكسير مثل سكرى وكسلى وقرأ أبو حيوة فُرَادًا بالتنوين وهي لغة تميم، ولا يقولون في موضع الرفع فراد. وحكى أحمد بن يحيى ژفُرَادَژ بلا تنوين، قال: مثل ثلاث ورباع[56].

4- **الحفاظ على ظاهرة الخفة في العربية:**

من سنن العرب أن يبحثوا عن وجه الخفة فيما استثقلوه من الكلام، فشاء الله أن يأتي بعض القراءات بالتخفيف فيما يحسون بالثقل في قراءته من الآيات القرآنية على نحو ما بدا في كلمة أناسي في قوله تعالى: ژگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ژ[57] بدت ظاهرة الاستثقال في الياء المشددة التي في آخر كلمة أناسي فقُرئ: أناسي بالتخفيف بحذف إحدى اليائين[58].

وكذلك بدت في كلمة أماني في قوله تعالى: ژې ى ى ئا ئا ئە ئە ژ[59] فقرأوا "أماني" بحذف الشدة تخفيفا[60] وولدوا صيغة أفاعل من أفاعيل.

ولم تقف ظاهرة الخفة في القرآن الكريم عند حد حذف الحرف الزائد بل امتد إلى حذف بعض الحروف الأصلية على نحو ما اتضح في حذف الياء من كلمة الجواري في قوله تعالى: ژٱ ٻ ٻ ٻ ٻ

53- سورة النساء، الآية: 43.

54- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 1، ص 546.

55- سورة الأنعام، الآية: 94.

56- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 7، ص 42.

57- سورة الفرقان، الآية: 49.

58- محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 6، ص 224.

59- سورة البقرة، الآية: 78.

60- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 1، ص 185.

پـژ[61]، قرأ نافع وأبو عمرو "الجواري" بياء في الوصل دون الوقف، وقرأ ابن كثير بها فيهما، وقرأ الباقون بالحذف فيهما والإثبات على الأصل والحذف للتخفيف[62].

5- **الاحتمالات الدلالية:**

لقد وردت في القرآن الكريم قراءات متعددة تبادل فيها نوعان مختلفان من الجموع لتحتمل الآيات التي ورد فيها وجهين فأكثر من الدلالات على نحو ما اتضح من تبادل جمع التكسير وجمع الجمع في بعض القراءات، ولا يخفى أن جمع الجمع يتضمن دائما دلالة الكثرة والمبالغة التي قد تخلو منها جموع أخرى في سياقاتها، دونك بعضها في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	قراءة في جمع التكسير	قراءة في جمع الجمع	الآية المتعلقة بها في القرآن
1	أسير	قرأ ابن صبيح، والزَّيَّات وغيرهما أسرى، وهو جمع التكسير[63]	قرأ قَتَادَة والحسن، وغيرهما أُسارى[64] وهو جمع الجمع	ژڤ ڤ ڤ ڄژ (البقرة: 85)
2	يد	قرأ الجمهور: أولي الأيدي وهو جمع التكسير[65]	وقرئ: أولي الأيادي وهو جمع الجمع[66]	ژڤ ڤ ڤڤ ڄ ڄ ڄ ڄژ (ص: 45)
3	متاع	قرأ الجمهور: أمتعتكم[67]	قرئ: "وأمتعاتكم"[68]	ژڤ ڤ ڤ ڤڤ ڄ ڄ ڄ ڄژ (النساء: 102)

61- سورة الشورى، الآية: 32.

62- شهاب الدين الألوسي، **روح المعاني**، موقع التفاسير www.altafsir.com في الثاني من صفر 1434هـ، ج18، ص280.

63- يوسف بن علي بن جبارة، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، ص 488.

64- نفس المصدر، ص: 488.

65- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 4، ص 101.

66- نفس المصدر، ج 4، ص 101.

67- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج 3، ص 277.

68- نفس المصدر، ج 3، ص 277.

		وهو جمع التكسير	وهو جمع الجمع	
4	سيد	قرأ الجمهور: سادتنا وهو جمع التكسير[69]	قرأ ابن عامر ويعقوب: ساداتنا[70] وهو جمع الجمع	ژچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈژ (سورة الأحزاب 67)

ومما يوحي إلى الاحتمالات الدلالية في تبادل النوعين من الجموع ما قاله ابن حيان الأندلسي في دلالة الأيدي والأيادي: "أما الأيادي فهو في الحقيقة جمع جمع، واستعماله في النعمة أكثر من استعماله للجارحة، كما أن استعمال الأيدي في الجارحة أكثر منه في النعمة"[71]. وقال أبو عمرو في دلالة الأسرى والأسارى: "الأسرى: من كانوا في أيديهم أو في الحبس. والأسارى: من جاء مستأسرا"[72].

المبحث السادس: ما اختلف في وصفه من صيغ الجمعين الواردة في القرآن الكريم:

لا شك في أن اختلاف العلماء في وصف كلمة من الكلمات القرآنية يصوّر لنا مدى جهودهم في تقريب مفاهيم القرآن الكريم إلى الباحثين والمستنيرين، ويفتح لنا باب البحث والتنقيب للوصول إلى الراجح، وسيناقش الباحث بعض الصيغ المختلف في وصفها ويرجح ما يراه راجحا فيما يلي:

اختلافهم في وصف كلمة الأراذل:

اختلف العلماء في وصف كلمة "أراذل" الواردة في قوله تعالى: ژو و ۋ ۋ ې ې ۉ ۉ ۅ ۅ ۋژ[73] إلى المذهبين الآتيين:

المذهب الأول: ذهب بعض العلماء منهم الشيخ البغوي إلى أن كلمة الأراذل المذكورة في الآية السابقة جمع الجمع لكونها جمعا لكلمة الأَرْذُل، والأرذُل جمع رَذْل، مثل: كَلْب وأَكْلُب وأَكالب[74]، وقيل:

69- أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، ج 6، ص 88.

70- نفس المصدر، ج 6، ص 88.

71- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج 1، ص 204.

72- الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ص173.

73- سورة هود، الآية: 27.

74- الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4، ج 3، ص 171.

بل جمع لأَرْذال ، وأَرْذال جمع لرَذْل أيضًا[75].

المذهب الثاني: ذهب بعضهم، منهم الشيخ الألوسي إلى أنها "أي كلمة الأراذل" ليست جمعَ جمعٍ، بل جمعٌ فقط ورأوا أنها جَمْعٌ لكلمة الأَرْذَل التي للتفضيل مثل: أكبر، أكابر[76]، والباحث يرجح المذهب الأخير بناء على الحجج التالية:

1- إن سياق الآية الكريمة يتضمن إظهار التفاضل بين الكافرين الذي يقتضيه اسم التفضيل، والدليل على ذلك قوله تعالى: ژ□ □ □ □ □ □ □ □ژ[77].

2- كثرة جمع ما جاء على وزن أفعل على أفاعل في القرآن الكريم، منه جمع أكبرعلى أكابر في قوله تعالى: ژۇ ۇژ[78] وجمع أحسن على أحاسن في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحاسِنُكم أخلاقاً"[79].

3- استعمال كلمة الأرذل دون الرذل في مواضع متعددة في القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ژۀ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ېژ[80].

اختلافهم في وصف كلمة الألفاف:

اختلف العلماء في وصف كلمة "ک" الواردة في قوله تعالى: ژک کژ[81] بمعنى حدائق ملتفّةَ الأشجار، إلى أربعة أقوال:

القول الأول: أنها جمع لا مفرد له مثل: الأوزاع والأخياف للجماعات المتفرقة المختلفة، قاله الزمخشري[82].

والقول الثاني: أنَّها جمعُ الجمع، وذلك أنَّ الأصل: "لُفّ" في المذكر، و "لَفَّاء" في المؤنث مثل: "أحمَر وحَمرَاء"، ثُمَّ "ألفَاف" إذ صار "لف" زنة "فعل" جمع جمعه قاله ابن قتيبة، إلا أنَّ الزمخشري قال:

75- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص 2406.

76- الألوسي، **روح المعاني**، ج 8، ص 211.

77- سورة هود، الآية: 27.

78- سورة الأنعام، الآية: 123.

79- **جامع الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفحش والتفحش، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ/ 1999م، ص 458، حديث رقم: 1975.

80- سورة النحل، الآية: 70.

81- سورة النبأ، الآية: 16.

82- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج 4، ص 687.

وما أظنه واجدًا له نظيرًا من نحو: "خضر وأخضار، وحمر وأحمار"(83).

القول الثالث: أنها جمع التكسير، مفردها "لَفيف" بمعنى ملفوف، على وزن فعيل أفعال، مثل: شريف وأَشراف، وشهيد وأشهاد، قاله الكسائي، وأبو عبيدة(84) وأَبو إسحاق(85).

القول الرابع: أنها جمع التكسير، مفردها "لِفّ" على وزن فِعْل أفعال، مثل: كِن وأكنان وسِرّ أسرار، قاله الزَّجاج وغيره(86).

ويرى الباحث أن القول الثالث والأخير أقرب إلى الصواب إلا أن الأخير أقوى وأرجح من الثالث بناء على ما تضمنته النقاط الآتية:

1- قول الشاعر:

جَنَّةٌ لِفٌّ وعَيْشٌ مُغْدِقٌ ونَدامى كلُّهم بِيْضٌ زُهُرْ(87)

2- إن وزن الأفعال قياسي لما جاء على وزن فِعْل، وما أكثرَ جمع فِعْل على الأفعال في القرآن الكريم على نحو ما يتضح بعض شواهده في الجدول التالي:

الرقم	مفرد	جمعه	شاهده في القرآن
1	نِدّ	أنداد	ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ژ (البقرة: 22)
2	كِنّ	أكنان	ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ژ (النحل: 81)
3	اسم	أسماء	ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ژ (الأعراف: 71)
4	جسم	أجسام	ژ ۇ ۇ ۆ ۆ ژ (المنافقون: 4)
5	وزر	أوزار	ژ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ژ (الأنعام: 31)
7	بكر	أبكار	ژ ۀ ہ ہ ژ (الواقعة: 36)
8	ضِعْف	أضعاف	ژ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ ژ (البقرة: 245)

83- نفس المصدر والصفحة.

84- أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، **البحر المديد**، ج 8، ص 332.

85- ابن منظور، **لسان العرب**، ج 9، ص 317، مادة "لفف".

86- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 24، ص 371، مادة "لفف".

87- السمين الحلبي، **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، ص 5610.

3- إن سياق الآية الكريمة يقتضي أن تكون كلمة الألفاف صفة للجنات، وقد كانت العرب تستعمل كلمة "اللف" وجمعها "الألفاف" اسما وصفة لما تعلق بالحدائق وأشجارها، ورد في **تاج العروس** أن اللِّف: "الرَّوْضَةُ الْمُلْتَفَّةُ النَّباتِ، وكذلك البُستانُ المجْتَمِعُ الشَّجَرِ"(88). ويقال: "حَدِيقَةٌ لِفٌّ ولِفَّةٌ بكسرِهما ويُفْتَحانِ: أَي مُلْتَفَّة الأَشْجارِ، والأَلْفافُ: الأَشْجارُ الْمُلْتَفَّةُ بعضُها ببعض"(89) وما كانت العرب تستعمل كلمة لفيف هكذا، والظاهر أن ما جاء من جمع الفعيل على الأفعال في القرآن الكريم خاصة واللغة العربية عامة، تضمن معنى الفاعل لا معنى المفعول الذي جاءت عليه كلمة اللفيف، مثل نصير أنصار وشهيد أشهاد.

اختلافهم في وصف كلمة الليالي،

اختلف العلماء في وصف كلمة الليالي، أهي جمع الجمع أم من صيغ منتهى الجموع، وكان اختلافهم نابعا من خلال بيان قوله تعالى: ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ(90) فانتهى بهم الاختلاف إلى القولين؛ القول الأول: أنها جمع الجمع حيث قالوا إنها جمع الليل، وكلمة الليل اسم الجنس الجمعي، فيفرق بين واحد وجمعه بتاء التأنيث؛ فيقال: لَيْلَةٌ وَلَيْلٌ؛ كتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ، واللَّيالي جمعُ الجَمْعِ، قاله البغوي(91). والقول الثاني: أنَّها جمعُ "لَيْلَة" إلا أن إتيانها على صيغة من صيغ منتهى الجموع غريبٌ، قاله عمر الدمشقي(92). ويرجح الباحث القول الثاني استنادا إلى قوله تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ(93) فورود العدد في "سبع ليال" مذكرا يدل دلالة واضحة على أن معدوده جمع لمفردة مؤنثة "ليلة".

أما كلمة الليل فهي مثل الفُلك، تُستعمل للمفرد والجمع، فقد استعملها الله تعالى للمفرد في بعض مواضع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ژ □ □ ى ى ي ي □ □□ □ □ □ □ □

88- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 24، ص 370، مادة "لفف".

89- نفس المصدر، ج 24، ص 371، مادة "لفف".

90- سورة البقرة، الآية: 164.

91- الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ج 1، ص 177.

92- عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج 3، ص 119.

93- سورة الحاقة، الآية: 7.

□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □□ □ □ □ □ □ژ[94] وكذلك استعملها للجمع في مواضع أخرى مثل قوله تعالى: ژڑ ڑ ک ک ک کژ[95].

المبحث السابع: مواضع الائتلاف والاختلاف في دلالات الجمعين اللغوية في القرآن:

يقصد الباحث بالدلالات اللغوية تلكم الدلالات التي تنبه إليه اللغويون بما فيه النحاة فيما يتعلق بالدلالات العددية والعقلية وغيرها، وسيناقش الباحث مواضع الائتلاف والاختلاف فيها على حدة.

مواضع الائتلاف بين الجمعين في الدلالات اللغوية:

1- **في الدلالة على العقلاء:**

لقد ائتلف الجمعان في الدلالة على العقلاء، فكما ورد استعمال بعض صيغ منتهى الجموع ليدل على العقلاء في القرآن الكريم على نحو ما وردت كلمة المراضع، في قوله تعالى: ژ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋژ[96]، كذلك ورد استعمال بعض جمع الجمع ليدل على العقلاء، مثل كلمة أسارى في قوله تعالى: ژڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃژ[97].

2- **في الدلالة على غير العقلاء:**

التقى الجمعان أيضًا في الدلالة على غير العقلاء، فكما استُعمل بعض صيغ منتهى الجموع في مواطن عديدة في القرآن الكريم ليدل على غير العقلاء، منها كلمتا نمارق وزرابي في قوله تعالى: ژڈ ڈ ۀ ۀ ہژ[98] كذلك استُعمل بعض جمع الجمع ليدل على غير العقلاء منها كلمة أساور في قوله تعالى: ژہ ہ ھ ھ ھ ھژ[99].

3- **في الدلالة على الكثرة:**

يُقصد بالكثرة العدد الكثير الذي يبتدئ مما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له[100]، لقد استُعمل

94- سورة هود، الآية: 81.

95- سورة الذاريات، الآية: 17.

96- سورة القصص، الآية: 12.

97- سورة البقرة، الآية: 85.

98- سورة الغاشية، الآيتان: 15-16.

99- سورة الكهف، الآية: 31.

100- بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح

معظم صيغ منتهى الجموع للدلالةعلى الكثرة في القرآن الكريم، مثل: كلمة الملائكة في قوله تعالى: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ﴾[101] فكما استعمل بعض منتهى الجموع للكثرة في الكريم كذلك استعمل جمع الجمع للكثرة في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ﴾[102].

مواضع الاختلاف بين الجمعين في الدلالات:

1- **الدلالة على القلة:**

يُقصَد بالقلة العدد القليل الذي يبتدئ من الثلاثة وينتهي إلى العشرة، فقد دل بعض صيغ منتهى الجموع على القلة في القرآن الكريم، منه كلمة سنابل في قوله تعالى: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ﴾[103] ولم يرد ما يدل على القلة من جمع الجمع الوارد في القرآن الكريم.

2- **الاشتراك اللفظي:**

يُراد بالاشتراك اللفظي أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر، لقد وردت كميّة هائلة من المشترك اللفظي في القرآن الكريم إلا أن الباحث يركز في هذا المقام على المشترك اللفظي الذي ظهر معناه في القرآن الكريم مما يرتبط بالجمعين، لقد وجد الباحث كلمة القواعد في عداد المشترك اللفظي الذي ينتمي إلي صيغة من صيغ منتهى الجموع الواردة في القرآن الكريم من حيث وردت الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتين منها بمعنى الأسس، نحو قوله تعالى: ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ﴾[104]، ومرة بمعنى النساء المسنات كما في قوله تعالى: ﴿ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ﴾[105]، ولم يعثر الباحث على المشترك اللفظي الذي ورد معناه في القرآن الكريم من جمع الجمع الوارد فيه.

المبحث الثامن: بعض الفروق الدقيقة بين دلالات صيغ منتهى الجموع والجموع الأخرى في القرآن:

الفرق بين دلالتي الراسيات و الرواسي في القرآن الكريم:

لا شك أن الرواسي والراسيات جمعان للراسية وهي اسم فاعل لفعل: رَسَا يَرْسُو، وتقول

وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، ج 3، ص 1378.

101- سورة آل عمران، الآية: 125.

102- سورة الكهف، الآية: 31.

103- سورة البقرة، الآية: 261.

104- سورة البقرة، الآية: 127.

105- سورة النور، الآية: 60.

العرب: رَسَا الجَبَلُ يَرْسُو إذا ثَبَت أَصلهُ في الأَرض وجبالٌ راسِياتٌ والرَّواسِي من الجبال الثَّوابتُ الرَّواسخُ(106)، ومن المعروف أن المعاجم العربية لا تفرق بين الجمعين، قال ابن منظور: "والجبال الرَّوَاسِي والرَّاسِياتُ هي الثَّوابِتُ"(107). لقد فرق القرآن الكريم بينهما على ما يبدو في البيان الآتي:

لقد وردت الرواسي تسع مرات في القرآن الكريم اسما للجبال الثابتة الراسخة منها قوله تعالى: ژ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵژ(108) ولم ترد الراسيات إلا مرة واحدة وهي صفة للقدور في قوله تعالى: ژ ۋ ۅ ې ې ې ې □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ژ(109). ويضاف إلى ذلك أن الراسيات جمع على صيغة السالم وهو أقرب إلى الفعلية، ولعل معنى الحدث فيها يرجع إلى أن القدر في أصلها تنقل من مكان إلى مكان آخر، وهي موصوفة في الآية الكريمة بالرسو لعظمها(110)، بينما تكون الرواسي جمع تكسير وهو أقرب إلى الاسمية، وذلك يتضح في أن طبيعة الجبال أن تكون ثابتة في مكان قار.

ومن الفروق الدقيقة بينهما أن الرواسي موضوعة من الله تعالى وليس للبشر دخل في خلق الجبال ورسوها على الأرض، وقد أكد الله تعالى ذلك في جميع الآيات التي وردت فيها الرواسي منها قوله تعالى: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖژ(111) بينما للبشر دخل في صنع القدور ورسوها على الأثافي، وقد تبلور ذلك في بداية الآية التي وردت فيها الراسيات حيث قال تعالى: ژ ۋ ۅ ې ېژ(112).

الفرق بين دلالتي الخلائف والخلفاء في القرآن الكريم:

اتفق اللغويون على جواز جمع كلمة الخليفة على الخلائف واختلفوا في جواز جمعها على الخلفاء إلا أن قول الذين أجازوه أرجح بدليل أنها لا تكون إلا للمذكر، قال ابن منظور: "وأَما سيبويه فقال خَلِيفةٌ وخُلَفاء كَسَّروه تكسير فَعِيلٍ لأَنه لا يكون إلا للمذكر"(113).

لقد وردت كلمة الخلائف في القرآن أربع مرات وهي بمعنى سكان الأرض بعد هلاك الذين

106- ابن منظور، **لسان العرب**، ج 14، ص 321، مادة "رسو".

107- المصدر نفسه، ج 14، ص 321، مادة "رسو".

108- سورة المرسلات، الآية: 27.

109- سورة سبأ، الآية: 13.

110- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 1662، "مادة رسو".

111- سورة النحل، الآية: 15.

112- سورة سبأ، الآية: 13.

113- ابن منظور، **لسان العرب**، ج 9، ص 82، مادة "خلف".

قبلهم، منه قوله تعالى: ژڑ ک ک ک گ گژ[114] بينما وردت كلمة الخلفاء ثلاث مرات بمعنى سكان الأرض وملوكها منه قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ[115] قال أبو حيان في تفسير هذه الآية: "أي سكان الأرض بعدهم، قاله السدّي وابن إسحاق، أو جعلكم ملوكًا في الأرض"[116] وقال الألوسي: "أي في مساكنهم أو في الأرض بأن جعلكم ملوكًا فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض"[117]. ويضاف إلى ذلك أن صيغة الفعلاء التي جاء عليها الخلفاء أقوى في وصف عاقل وأخص به إذ لا يمكن أن يجمع غير عاقل عليها، وأما صيغة الفعائل التي جاء عليها الخلائف فهي من الصيغ التي يشترك فيها عاقل وغيره.

المبحث التاسع: التوظيف الدلالي في اختيار جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية:

لم يكن انتقاء جمع الجمع في بعض السياقات القرآنية هزوا ولا عبثا، إنما لحكمة يقتضيها المقام، ولدلالة تتناسب مع اللفظ المستخدم لها، لقد وظف الله تعالى جمع الجمع في عدة مواطن في القرآن الكريم توظيفا دلاليا، وسيكتفي الباحث بذكر بعضها في النقاط الآتية:

1- **الدلالة على تعدد الجماعات:**

لقد تميز جمع الجمع عن بقية الجموع بالدلالة على تعدد جماعات من ظاهر لفظه، فقد وظف الله تعالى بعضه لهذه الدلالة في القرآن الكريم، منه كلمة الأفواج في قوله تعالى: ژڱ ڱ ڱ ڱ ں ںژ[118] وقوله تعالى: ژ ج ججچ چ چژ[119] فكلمة الأفواج في الآيتين تدل على جماعات متعددة.

2- **الشمول الدلالي:**

يُقصَد بالشمول الدلالي في هذا المقام أن يشمل الجمع مختلف المعاني التي يتضمنها مفرده في سياقاته المختلفة على نحو ما لحظناه في كلمة الأهل "اسم الجمع" في القرآن الكريم حيث استُعملت الكلمة لمعان متعددة في سياقاتها المختلفة منها ما يلي:

114- سورة يونس، الآية: 73.

115- سورة الأعراف، الآية: 69.

116- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج 4، ص 263.

117- الألوسي، **روح المعاني**، ج 6، ص 228.

118- سورة النبأ، الآية: 18.

119- سورة النصر، الآية: 2.

1- الأقارب في قوله تعالى: ژچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ژ[120] أي أقاربه وأقاربها.

2- السكّان في قوله تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ ژ[121] أي سكانه.

3- الأتباع في قوله تعالى: ژگ گ گ ژ[122] أي أتباعه.

4- الزوجة ومن معها في قوله تعالى: ژ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ژ[123] أي لزوجته ومن معها.

فلما جمعت الكلمة تضمن جمعها معانيها المختلفة على نحو ما تبلور في قوله تعالى: ژۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ژ[124] فالمتأمل في لفظ " أهليكم" في سياق الآية الكريمة يجده شاملا للأزواج والأقارب والخدم والأتباع وغيرهم ممن له صلة بالمؤمنين، ولعل هذا مما لاحظه أبو حيان أثناء تفسيره لقوله تعالى: ژچ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ[125] ففضّل أن يجعل معنى الكلمة مطلقًا بدون تقييد محدد حيث قال: "وأهليهم الذين كانوا معهم في الدنيا"[126].

3- **تضمين معنى جديد:**

يقصد الباحث بتضمين معنى جديد أن تتضمن الكلمة معنى جديدًا من خلال ارتقائها إلى جمع الجمع بينما لم تكن متضمنة ذلك المعنى حينما كانت مجرد جمع، وخير شاهد على ذلك كلمة الأقاويل في قوله تعالى: ژڈ ڈ ڈ ژ ژ[127] لقد تضمنت الكلمة بكونها جمع الجمع معنى الافتراء الذي لم تكن الأقوال متلبسة به، فالأقاويل بمعنى الأقوال المفتراة[128]، واستعملها كعب بن زهير بهذا المعنى حيث قال:

لا تـأخـذني بأقـوال الوشـاة ولم أذنب ولو كثرت في الأقاويل[129]

120- سورة النساء، الآية: 35.

121- سورة البقرة، الآية: 126.

122- سورة الشعراء، الآية: 170.

123- سورة القصص، الآية: 29.

124- سورة التحريم، الآية: 6.

125- سورة الزمر، الآية: 15.

126- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج 6، ص 98.

127- سورة الحاقة، الآية: 44.

128- الألوسي، **روح المعاني**، ج 21، ص 247.

129- ابن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**، موقع الوراق: http://www.alwarraq.com في التاسع والعشرين من

ويضاف إلى ذلك أن هناك فروقا دقيقة في اختيار صيغة في سياق واختيار صيغة أخرى في سياق آخرمن صيغ جمع الجمع المشتقة من مفرد واحد على نحو ما بدا في اختيار الشيع والأشياع في السياقات القرآنية المختلفة. لقد اتضح جليا في المعاجم العربية أن الأشياع والشيع جمعان مشتقان من كلمة الشيعة، وهي اسم الجمع بمعنى الفرقة والأتباع[130] ولكن القرآن الكريم استعمل كلمة الأشياع مرتين لتدل على الجماعات الذين اتحدت عقيدتهم وملتهم ومذهبهم، منه قوله تعالى: ژپ پ پ پ ڀ ڀژ[131]، قال الزبيدي: "ولقد أهلكنا أشياعكم قيل: المراد بالأشياع أمثالهم من الأمم الماضية، ومن كان مذهبه مذهبهم"[132]. واستعمل كلمة الشيع أربع مرات لتدل على الفرق الذين اختلفت عقائدهم ومللهم ومذاهبهم على نحو ما اتضح في قوله تعالى: ژچ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎژ[133].

المبحث العاشر: بعض الدلالات البلاغية المتعلقة بالجمعين:

إن للدلالات البلاغية دورا لا يُنكر في فتح عيون الناس وتسليط الضوء على مكامن أسرار القرآن الكريم، بناء على هذا، فسيقتبس الباحث من قبسات البلاغيين لبيان ما يتعلق بالجمعين من الدلالات البلاغية على النحو الآتي:

ما تعلق بصيغ منتهى الجموع من الدلالات البلاغية:

التشبيه:

شبّه الله الجواري (السفن) بالأعلام (بمعنى الجبال) في قوله تعالى: ژٱ ب ب ٻ ٻ ٻژ[134]، فجعل الله صيغة من صيغ منتهى الجموع ـ وهي الفواعل ـ مشبها، بينما جعل صيغة من صيغ جمع التكسير ـ وهي الأفعال ـ مشبها به فتحقق التناسب بين الجمعين اللذين تخللت كليهما ألف المد مما كساهما رونقا وجمالا من حيث القراءة والكتابة، فليس هذا فحسب بل كان هذا التشبيه تصويرا فنيا رائعا لطول تلكم السفن وثباتها المدهش.

المجاز المرسل:

ذي القعدة، 1433هـ، ص 24.

130- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص 949، مادة "شيع".

131- سورة القمر، الآية: 51.

132- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج 21، ص 303، مادة "شيع".

133- سورة الأنعام، الآية: 159.

134- سورة الشورى، الآية: 32.

إن المراد بالمجاز المرسل عند البلاغيين: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة غير مشابهة، لقد بدت بلاغة المجاز المرسل في كلمة الأصابع من صيغ منتهى الجموع في قوله تعالى: ژ ج چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ چژ(135)، و قوله تعالى: ژۉ ې ې ې ى ى ئا ئا □ □ □ ژ(136) لقد أُطلقت الأصابع في الآيتين وأريد بها الأنامل من باب إطلاق الكل على الجزء بناء على العلاقة الكلية في المجاز المرسل، علما بأن استعمال هذا المجاز مناسب لسياق الآيتين حيث يصور لنا شدة رغبة أولئك القوم في سد أسماعهم وقوة إعراضهم عما يدخل فيها حينذاك.

الكناية:

من المعروف أن الكناية ضد التصريح عند البلاغيين، لقد كان لكلمة التراقي التي جاءت على صيغة من صيغ منتهى الجموع دور مركزي في الكناية عن دنو الأجل في قوله تعالى: ژڤ ڤ ڤ ڤژ(137) فمما لا يخفى على أحد أن كلمة التراقي تتضمن صورة العظام المكتنفة التي بلغت الروح إليها من ثغرة النحر فلولا الكلمة لما عرفنا مدى قرب الروح من الخروج، قال الألوسي: "الظاهر أن المراد ببلوغ التراقي مشارفة الموت وقرب خروج الروح من البدن"(138). وشبيه ذلك ما لكلمة الأنامل من دور مركزي في الكناية عن الندامة في قوله تعالى: ژھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭژ(139) إذ كان معروفا أن العرب تكني عن الندامة بعضّ الأنامل.

الإيجاز:

الإيجاز عنصر أساسي من العناصر البلاغية التي نالت اهتمام البلاغيين، ويقصدون به إطلاق الألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة، وله أنواع كثيرة إلا أن الباحث يركز على نوع واحد في هذا المقام وهو الإيجاز بالحذف الذي اتضح في قوله تعالى: ژٱ ب ب ٻ ٻ پژ(140) لقد أوجز الله تعالى بحذف السفن والاكتفاء بذكر صفته الجواري على نحو ما حذف الجبال واكتفى بذكر الرواسي في قوله تعالى: ژٹ ٹ ٹ

135- سورة البقرة، الآية: 19.

136- سورة نوح، الآية: 7.

137- سورة القيامة، الآية: 26.

138- الألوسي، **روح المعاني**، ج 21، ص 485.

139- سورة آل عمران، الآية: 119.

140- سورة الشورى، الآية: 32.

ﭬ ﭭﮊ[141].

الإطناب:

إن الإطناب مصطلح بلاغي يُقصد به إطلاق الألفاظ الكثيرة على المعاني القليلة لفائدة، وله صور متعددة، ويركز الباحث على صورة من صوره وهي التكرار ،لقد تكررت كلمة السرابيل التي جاءت على وزن صيغة من صيغ منتهى الجموع في قوله تعالى: ﮋﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮊ[142]، لا شك في أن تكرار الكلمة ينوه بأهمية السرابيل في الحياة البشرية و يجلب الانتباه إلى منافعها المتعددة، فذكر الله تعالى بتكرارها فائدتين من فوائدها. ونظير ذلك تكرار كلمة القوارير في قوله تعالى: ﮋﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮊ[143] علما بأن تكرارها للإشادة بقيمتها وبيان جودتها وتقريب صورتها ممن يريد تصورها.

الطباق:

يُقصَد بالطباق الجمع بين معنيين متقابلين في الكلام، لقد قابل الله تعالى كلمة الجواري بكلمة الرواكد في قوله تعالى: ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﮊ[144]، اتضح جليا من مظهر الكلمتين أن كلتيهما على وزن فواعل وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع، فمن فوائد الطباق في هذا المقام أنه صوّر لنا صورتين متعاكستين من خلال الكلمتين، فلولا التضاد بينهما لما أدركنا منفعة جريان السفن على البحر بالأمان ومضرة ركودها عند سكون الرياح من خلال هذا الكلام الموجز. كذلك قابل الله تعالى كلمة الأيمان وهي جمع التكسير لليمين بكلمة الشمائل وهي صيغة من صيغ منتهى الجموع للشمال في قوله تعالى: ﮋﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮊ[145].

ما تعلق بجمع الجمع من الدلالات البلاغية في القرآن الكريم:

التشبيه:

لقد شبه الله شرر جهنم بجمالات صفر في قوله تعالى: ﮋﮓ ﮔ ﮕ ﮊ[146] وكان التشبيه

141- سورة الحجر، الآية: 19.

142- سورة النحل، الآية: 81.

143- سورة الإنسان، الآيتان: 15،16.

144- سورة الشورى، الآيتان: 32، 33.

145- سورة الأعراف، الآية: 17.

146- سورة المرسلات، الآية: 33.

صورة دقيقة للشرر حيث صوّر لنا تشبيهه بالجمالات ضخامة حجمه وكثرة تدفقه وثقل هبوطه، وصور لنا صفرة لونه بكلمة الصفر.

التقديم والتأخير:

قدّم الله تعالى الأموال على الأهلين في قوله تعالى: ژڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ژ[147]، يرى الألوسي أن تقديم الأموال على الأهلين من باب الترقي حيث قال: "ولعل ذكر الأهل بعد الأموال من باب الترقي لأن حفظ الأهل عند ذوي الغيرة أهم من حفظ الأموال"[148]، ويرى الباحث أن تقديم الأموال كان لكونها أحب إليهم في جلب المنفعة من الأهلين، قال تعالى: ژۇ ۇ ۆ ۆ ژ[149] والمعروف أنهم يقدمون الأهلين على الأموال في درء المضرة على نحو ما تبلور في قوله تعالى: ژٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ[150]، ومما يؤيد رأينا أن معظم الآيات القرآنية صور لنا تفضيلهم الأموال على الأهلين بتقديمها، منها قوله تعالى: ژڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ژ[151]، ژڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ژ[152]، ژھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ژ[153].

الخاتمة:

توصل الباحث من خلال هذه الجولة البحثية المتواضعة إلى أن للقرآن الكريم وقراءاته دورا مدهشا ومنعشا في توسيع المفاهيم حول صيغ منتهى الجموع وجمع الجمع والدقة في انتقاء صيغها واستعمالها في الدلالات المتلائمة مع ألفاظها.

وتوصل إلى أن بين صيغ الجمعين مواضع الائتلاف والاختلاف في القرآن الكريم صرفيا ودلاليا، فمما ائتلف فيه الجمعان صرفيا أن صيغهما جزء من صيغ جمع التكسير، إذ تم تكسير بناء كل صيغة من صيغهما عند جمعها، وأن منها جمع الجمع على صورة منتهى الجموع ومنها الأسماء الجامدة والمشتقة، وتميزت صيغ منتهى الجموع عن جمع الجمع بعدم وجود نظير لصيغها من صيغ المفردات وعدم

147- سورة الفتح، الآية: 11.

148- الألوسي، **روح المعاني**، ج 19، ص 194.

149- سورة الفجر، الآية: 20.

150- سورة المعارج، الآيات: 11-13.

151- سورة الحديد، الآية: 20.

152- سورة الأنفال، الآية: 28.

153- سورة سبأ، الآية: 37.

تنوينها وتعدد أصالة حروفها الأصلية من الثلاثي والرباعي بينما اتضح أن كل جمع الجمع الوارد في القرآن من الأصل الثلاثي فقط.

أما مواضع الائتلاف بينهما في الجانب الدلالي فمنها الدلالة على العقلاء وغير العقلاء والدلالة على الكثرة بينما تميزت صيغ منتهى الجموع عنه بالدلالة على القلة في بعض السياقات القرآنية والاشتراك اللفظي وغيره.

لقد تشرف هذا البحث بارتباطه بالقرآن الكريم لكونه بحثا لغويا متعلقا بأصح مصادر الاحتجاج باللغة العربية، هوالذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه"(154).

Similarities and Dissimilarities between Secondary and Ultimate Plurals in the Holy Qur'an

The term *Muntah Al-Jumū'* is known in Arabic Morphology as Ultimate Plural while the term *Jamu' Al-Jamū'* is known as Secondary Plural and both terms indicate three objects upward. However, the usage of plural forms in the Holy Qur'an, the most authentic source and the conflux of Arabic Studies, is different from the usage in other sources in the sense that each form of plural in the Holy Qur'an has a specific meaning and suitable context. The objectives of this study are to morphologically study the various forms of both plurals, semantically examine the meanings related to each form of plurals, enumerate the quantitative occurrence of each form, and shed light on the stylistic impact of varied Qur'anic readings. The methodology adopted is descriptive and analytical to describe the characteristics of these forms morphologically; it categorizes them accordingly and eventually analyzes their semantic features in the Holy Qur'an.

****

154- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، **الجامع الصحيح**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 5، ص 172.